مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الأنا والآخر في نثرِ ثورة التَّوابين، وإمارة المختار الثَّقفي

م.م. رافد عبد الله حسين جسمان
المديرية العـــامة للتربة في محـــافظة كربـــلاء

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/2/26
تاريخ القبول 2025 /6/30
تاريخ النشر 2025 /7/24

الكلمات الرئيسية:

تكتب بخط *Times New Roman* بحجم *12* وخط مائل

المستخلص باللغة العربية:

يَعرضُ هذا البحث مجموعة مختارة من النصوص النثرية التي تشكّلت حولَ حدثٌ مهمّ في التاريخ العربي والإسلامي، وهو حادثةُ إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) والتي أظهرت لنا عظيم الحزن الذي فُجِعت به القلوب وتركت أثراً بالغاً في نفوس المسلمين والخطباء والشعراء منهم خاصَّة ، والذين تكفلوا مسؤوليةً كبيرةً في مواجهة التحديات الصعبة التي تلت تلك الحادثة ، تناولت جانبًا من ظاهرةِ الأنا والآخرِ والّتي كانَتْ بارزةً في نماذج مختارة من نثر تلك الثورة ، مع الاستناد على مجموعة من المصادر التي عضدت بها البحث وكان القصد من اختياري هذا الموضوع لأهميته كون ظاهرة الأنا والآخر ترتكز على ميدان واسع جدا في النثر ، فكانَتْ تلكَ أهمَّ أسبابِ اختيارِ البحثِ ،كما أعطيت مسحا واضحا في غرضية أصحاب تلك النصوص ، الذين قدموا لنا أدبًا رفيعاً وثرياً ،ذلك الأدب الذي ألزم الباحثين والمختصين به الوقوفَ على دقته وصلابته ، والمُعَبِّر عن هول تلك الواقعة المؤلمة ، فرسمت لنا صورة داخلية عميقة جاشَتْ بها نفوسُ أُولئكَ الخطباء، وإرثًا تاريخيًّا هامًّا سجّلَ مجرياتِ وتقلبات تلكَ الحقبة .

جاءَتِ خطة الدّراسةُ على تمهيدٍ ومبحثين ، تناولَتْ في التّمهيدِ إيضاحَ مفاهيمِ الأنا والآخرَ ن في نثر ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي بشيء من الإيجازِ , أمّا المبحثُ الأول فكانَتِ الدّراسةُ فيه عن الأنا في نثر حقبة التوابين وإمارة المختار الثقفي، والمبحثُ الثاني فكانت الدراسةُ فيه عن الآخر في تلك الحقبة، وانتهتِ الدّراسةُ بخاتمةٍ تناولَتْ أهمَّ النتائجِ والمقترحاتِ ، والمصادرَ والمراجعَ..

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

مفهوم الأنا في نثر ثورة التوابين وامارة المختار الثقفي

تشكل أنا الإنسان ((طرفاً آخراً للتحاور الداخلي))[1] فلا بُدّ من وجود طرفين في عملية التكلم ، والمتكلم هو الشخص نفسه، وهو منتج النّص ،ومتلقيه في الوقت نفسه [2] ، وهو ما يُطلَقُ عليه بالتواصل الأحادي هو النفس، إذ يكون (أنا)أسمٌ مَكنِيٌّ وهو للمتكلّم وحدِهِ [3] , وهو " ضميرُ رفعٍ منفصلٍ "[4] ، لا تثنيةَ لهُ إلّا بـــ (نحن) ، وأمّا (إنّي)فتثنيتُهُ (إنَّا) وكانَ في الأصلِ إنّنا فكثُرَتِ النّوناتُ وحُذفَتْ إحداهُما وقيلَ إنّا ، ووردَتْ كلمةُ (أنا) في القرآنِ الكريمِ في مواضعَ عدّةٍ , كقولِهِ تعالى : ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾[5].

شَعَرَ المسلمون بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) بالمذلة والندم ؛ لأنَّهم دعوه للخروج إليهم ،ووعدوه المناصرةَ والبيعةَ؛ فتخاذلوا ولم يوفوا بوعودهم فلاحظ بعضهم أنَّ هناك شبهاً عظيماً بينهم وبين توابي بني إسرائيل فتدبَّروا أمرهم وأخذوا يهيئون لحركة بها يتوبون وبدأت حركتهم سريَّة فجمعوا الأنصار معتمدين بما لهم من قدرة على الإقناع فكان في زعمائهم الخطيب والشاعر والدَّاعية [6]. نستنتج من نثر تلك الحقبة أنّ ذات الناثِرُ تحاولُ أنْ تُخرجَ الالامَ التي اكتوى بها القلب؛ بسبب الجرحُ الدامي الذي فُجِعت بهِ القلوب فيبوحُ عنها ويخرجها كلاماً طابعه التأسّي والشكوى ،التي

ينتزعها من أعماقه؛ قاصداً بها التغيير والتفريغُ ؛لأنها تتضمن أو تحمل ازديادَ شحنةُ الطاقةُ النفسية[7] ، أو يكون مركباً بمعنى أنه يُطلق من الذات ويُراد به الآخر ،وهكذا كان لنثر تلك الحقبة وقع كبير في تأليب القوى وتوحيد الصفوف ضد بني أميَّة ، فالتَّوابون والمختار الثقفي كانوا ((يلجؤون إلى مختلف وسائل تزيين القول ، حتَّى يصلوا إلى قلوب النَّاس ليضمُّوهم إلى صفوفهم ، فهم يعمدون إلى الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم خاصَّة ، وبمخاطبة العواطف عن طريق إثارتها لمقتل سبط الرَّسول)) [8].

مفهوم الآخر في نثر ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي

ورد مفهوم الآخر كثيراً في نثر حقبة التوابين، وإمارة المختار الثقفي،إذ نجد هذا المفهومُ يعبر عن رؤى منبثقة من أحساس أنا الفرد التي لاتتحقق إلا بواسطة الآخر بمعنى هذا آخرُ وهذهِ أخرى ، والآخرُ الغائبُ ،فمصطلح الآخر يطلقُ على المعارض والمنافي الموجود في عالم الأنا سواء أكان مناصر أو ممانع له ،فأرتبط مفهوم الآخر بمفهوم الذات التي هي شاهدٌ لهيئةِ الآخر فلا وجود للأنا من دون الآخر وكأن الأنا والآخر قد ولدا معا [9] . أمّا في الصّحاحِ فجاءَ الآخرُ بعدَ الأوّلِ ، والآخَرُ بالفتحِ : أحدُ الشّيئينِ ، وهو اسمٌ على وزنِ أفعل[10] .

والآخر بأسهل شكل: شبيه او مخالف الذات أو الأنا، ولعل سمة الآخر المائزة هي أظهاره ليس فقط كل ما هو دخيل أو غريب (غير مألوف)، أو ما هو (غيري) بالنسبة للذات، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء [11] ، وعلى هذا نفهم أنّ الآخرَ جزء من الذات ، أي أنَّ الآخرَ قَطعٌ لجزءٍ منها ، وإنَّ الآخرَ لكشفِ الذّاتِ ؛ لأنَّ تصورَ الذّاتِ لا ينفصلُ عن تصورِ الآخرِ فردا كان أم جماعة، ويحكم علاقته بالذات، عاملُ التمايز، وهو تمايز إطاره الهوية والممارسة في أحيانا أخرى [12] ، وفي القرآنِ الكريمِ وردَتْ كلمةُ آخرَ مرّاتٍ عدّةٍ , كما في قولِهِ تعالى :﴿ **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** ﴾ [13]، ولو تمحصنا نثر تلك الحقبة لوجدنا أن الآخر / من المتلقين لم يكونوا على مستوى واحد من الفهم والاستيعاب ، ولم يكونوا على درجةٍ واحدةٍ في اتصالهم بصاحب الخِطاب وعلى هذا النهج فلا يمكنُ أَنْ يتساوى فهمهم له؛ لذلك وجدنا الخطاب الموجه متدرجاً ومتنوعاً تبعاً لاختلافِ مستويات الآخر/ من الناس .

وقد أعطت لنا النصوص النثرية في تلك الحقبة صورة واضحةٌ عن أنا / المنشئ وعلاقتها مع الآخر التي يمكن وصفها بأنها ((علاقةٌ أفقية تتسمُ بالانقطاعِ والتواصل حسب مقتضيات العلاقة وشدّة ترابطِها))[14].

وعليه يتولدُ لنا من ذلك آخر /مجاهدٌ و مناصرٌ ومنسجمٌ مع مبادئ وأهداف ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي ، وآخرٌ /هو العدو من قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) في صحراء كربلاء ،وكذلك من شارك وناصر الأمويين في تلك الفاجعة الأليمة.

المبحثُ الأول

الأنا في نثر ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي

يُعدُّ نتاجُ كُلِّ أديب مما يقدمه بمثابة نص أدبي مثمر له دوافع بارزة الهدف ، وهو يحاول أنّ ينقلُ ، ويترجم ما في داخل ذاته من خيالات واحاسيس متمثلةٌ ب(الذات) ، وهذا النص الأدبي قائم على إمكانياته البلاغية المتوافرة لديه في نتاجه الأدبي الذي يستلزمه جهد فكري وخصائص ذاتية في اللغة المستعملة فضلاً عن تطوير هذا النتاج بإمكانياتهِ الصاغرة لأهليتِهِ وإبداعه، والذي يفصحَ بها عن قدرته الفذة وثقافتهِ الثريةِ المكتسبةِ والمتجددة ،وهذا ما نجده مؤكدّاً عليه في قضايا الحداثةِ المعروفة بنظرية النظمِ(15) .

فالكلام هنا هو مسوغٌ للتعبير عن نكبة مأساوية فُجِعتْ بها القلوب ، نتيجة لمصابٍ يتعرضُ له الإنسان ، لذلك نجدُ أنّ ذاته تحاولُ أنْ تُخرجُ الالامُ التي اكتوى بها القلب، فيبوحُ عنها ويخرجها كلاماً طابعه التأسي والشكوى ،والتي ينتزعها من أعماقه قاصداً بها التغيير والتشفي والانتقام .

لقد جاشت الأنا عند بعض خطباء هذه الحقبة بالبُكاءِ والحسرة فاضحةً لحالهم الحزين؛ لأنَّ حركة التوابين كانت متسلحة بعقيدةٍ ثوريةٍ صادقة متمنية الاستشهاد واللحاق بالإمام الحسين(عليه السلام) للتكفير عن

ذنبهم وتقصيرهم لما تركه التخلف عن نصرته من غصّةٍ في نفوسهم ، وكذلك ما جرى من أحداث في إمارة المختار واستشهاد عدد من أصحابه وانسحاب الناس من حوله ليتركوه وحيدا يلقى مصرعه على يد مصعب بن الزبير ، كل ذلك كان سببا في تدفق هذه الألفاظ لدى خطباء هذه الحقبة .

وقد تجسدت الأنا المتأثرة من هول المصيبة التي حلت بآل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عند التوابين ،إذ جاء في خطبة المسيّب بن نجبة الفزاري قوله : **((لا نَحْنُ نَصَرْناهُ بأيْدِينا , ولا جَادَلنا عنه بألسِنَتِنا , ولا قوَّيْناه بأموالِنا ، ولا طَلَبنا لهُ النُّصرةَ إلى عَشائِرنا ؛ فما عُذْرُنا إلى رَبِنا ،وعند لقاء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقَدْ قُتِلَ فِينا وَلَدُهُ وحَبِيْبُه وذُرّيّته ونَسْلُه ، لا والله لا عُذْرَ دونَ أنْ تَقْتُلُوا قاتِلَهُ والموالينَ عليهِ ، أو تُقْتَلُوا في طَلَبِ ذلك))** (16) .فأنا /الخطيب نجدها مليئة بإحساس عميق بالحزن والألم الذي سيطر عليه ؛لأنه لم يلحق بركب الإمام الحسين (عليه السلام) ،واستطاع تطويع تعبيره لنقل ألم ومرارة الحزن الذي عاناه التوابين والمتلجلج في أعماق ذاتهم فكيف بهم حين ملاقاتهم للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) في دار الآخرة ، بتخلفهم عن نصرةِ الإمام الحسين (عليه السلام) وهو جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لنجدته ونصرته ، فذاته المتألمة والمنكسرة تبقى ملازمة له مدة حياته ، يشعر بوجعها ؛ لأنها أفصحت عن التهاون الذي كان عليه التوابون وقت طلب

الحسين(عليه السلام) النصرة, إذ تجلت الأنا المتحرقة بحرقةِ القلب والوجع ؛لما رأت أو سمعت به أنفسهم مشاهد وأخبار الفاجعةِ وعدمِ نصرتهم للإمام الحسين (عليه السلام) أو دفع الناس على

الوقوف معه، فهم تخاذلوا عنه في وقت الشدة مع عدوّه ،وأُمُّه فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين، فتندفعُ الأنا المتحرقة ألماً وحزناً للأخذ بالثأر من قتلة الإمام الحسين (ع) وهي تقابل الواقع الخارجي [17].

وتعود أنا الخطيب لتوظف أسلوب النَّفي في خطبته (لا عذر) لا عذر في القعود عن الأخذ بثأره مؤكداً ذلك بأداة النفي (لا) النافية للجنس التي تفيد نفي الجنس نفياً مستغرقاً وعاماً[18] ,لا مُبرر لأيّ عُذر يعطي طابعاً مقنعاً للتخلفِ عن الجهاد , وترك الظالم يعبثُ في الأرض فساداً , إلّا أنْ يأخذوا بالثأر من قاتليه , فذات الخطيب تكون في مقام المشجع ، وبثُ الحماسُ في نفوس المجاهدين، إذ ترتكزُ الأنا على مبدأ المشاركة الانفعالية ، والتلاحم المشترك في إطار الجماعة[19].

وجاء في خطبة صخير بن حذيفة بن هلال : **((إنَّما أخرجتنا التوبةُ مِن ذنبِنا والطّلب بدمِ ابنِ ابنةِ نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلَّم ، ليسَ مَعَنَا دينارٌ ولا دِرْهَمٌ , إنَّما نقْدِمُ على حدّ السّيوف وأطراف الرّماح))**[20] .

فقد قدم الخطيب هنا أناه الملتحمة مع أقرانه من المجاهدين ، وهو يقدم كلَ الصفاتِ الجليلةٌ من الحماسة والشجاعة على الـ (أنا) المتألمة والمُعذبة ،فهو يؤنب نفسه مع الآخرين .وقد كان قولهم عن خروجهم (إنّما أخرجتنا التّوبة من ذنبنا والطلب بدم بنت نبيّنا) وهي منزهةٌ من كلِ عيبٍ أو طمع دنيا ولا تمرُ بها لحظاتُ تراجعٍ أو ضعفٍ أو خوفٍ ،وهذا يعبرُ عن ميلهم إلى الأنفةِ والعزةِ [21] ؛ وذلك بغرضٍ أسلوبيٍ مفاده التأكيد للسّامع ليس ثمَّة أموال عند هؤلاء التوابين ، يبتغون كسبها إن هم قاموا بالثورة ، وإنَّما هم أبطال ورجال ثورة قادمون للطلب بدم الإمام المظلوم والشهادة في سبيل ما مضى عليه.

وجاء في خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعي لقوله : **((فإنّي والله لخائفٌ ألا يكون آخِرُنا إلى هذا الدَّهر الذي نَكِدَت فيه المعيشة , وعَظُمَت فيه الرَّزية , وشَمل فيه الجورُ أولي الفضل مِن هذا الشيعة))**[22] .

نلحظُ أنَ ألفاظ الدهر والزمان في نثر حقبة التوابين وإمارة المختار الثقفي قد وردت بكثرة ؛ لأن هذه الألفاظ كمثيلاتها السابقة قد سجلت حضورا مائزاً في النثر العربي على مختلف عصوره ، وغالباً ما نجد المتكلم يؤكدُ على ما يتحكم بحياة البشر؛ لأنه خائفاً من موبقات الدهر الذي يمثل صورة من صور الزمان[23] ،وهذا ما يثير تأملا فاجعا ،

ويستدعي حذرا وخوفاً لأنا المتكلم وكأنه يصرخُ بما كان يدور في بال أناه من المصائب المؤلمة ، ويجسد ذلك بحسرته على عدم المشاركة في القتال إلى جانب الإمام الحسين (عليه السلام) فأيّ ُإحساس صعب عاشته أنا الخطيب وخوفها بعد أن عظمت الرزيَّة وشاع الجور في هذا الدهر حتى أنها ترى الموت قبل وقوعه؟!.

ولهذا نجد معاناة شديدة لـ (أنا) الخطيب وهي تكافحُ من أجل إثبات الذات ، فيا عجب من غدر الزمان معه وهو مقيد في سجنه ،وهو يعبرُ عن هذا المصير الصعب ؛لأنه وجد نفسه في سجن الموت وضياع الحق وسطوة الباطل؛ لما تركه التخلف عن نصرتهم للإمام الحسين (عليه السلام) من ألمٍ وغصةٍ في نفوسِهم ،فقد عظمت المصيبة على ذات الخطيب التي لا تجدُ مفراً من الظلم الذي نكدت فيه الحياة وهي تقرَّ بعجزها أمام مواجهة الدهر بعد أن صعبت وتعقدت ، كما يدركه المتكلم ، بل إن الإنسان لا يقر بالفناء إلا على يد الدهر ورزاياه ، قال تعالى(**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ))**[24]

ونلحظُ أيضاً أنا الخطيب في هذا النص قد توسمت بشقين: الشقُ الأول معنوي بلاغي أفاد تأكيد خصوصية المعيشة والرزيَّة والجور في هذا الدهر الهالك للإنسان – حينذاك –. وأما الشقُ الثاني: أردتُ أن أذكر فيه أنا

الخطيب التي قدمت لنا موسيقي إيقاعية عن طريق التوافق السجعي وتوازنه داخل النص والمعبرة للبوح بما يعتلجُ في نفسه من انفعال وضجر، وهذه مزيّة تجذب تنبّه السَّامع نحو النص وهو يظهرُ الأحاسيس والانفعالات التي تنبثقُ منها العواطفُ الكامنة والانفعالات الحبيسة[25] .

وجاء في خطبة عبيد الله المرّي يصف ما جرى على الإمام من النوائب بقوله : **((والله حسين ابنُ عليّ ! ماذا غادَرُوا به ؟ ذا صِدْقٍ وَصَبْر ، وذا أمانَةٍ ونَجْدَةٍ وَحَزْم ، ابنُ أوّلِ المُسلمينَ إسلاماً , وابنُ بِنتِ رسولِ ربّ العالمين , قَلَّتْ حُمَاتُه , وكَثُرَتْ عُدَاتُه حَولُهُ , فَقَتَلَه عَدوّه , وخَذَلَه وليّه , فويلٌ للقاتلِ وملامةٌ الخاذلِ))**[26].

بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف[27] بكربلاء سنة 61هـ شعر كثير من أهل الكوفة بالإثم والندم ؛لعدم وقوفهم معه ، ممن عاهدوه وطلبوا منه القدوم إليهم ، لكنهم تركوه يلقى مصيره المحتوم هو وأهل بيته (عيهم السلام)وثلة من أصحابه(رضوان الله عليهم) دون ناصر ولا مُعين.

وجاشَتْ الأنا عندَ الخطيب بالألمِ والتّفجُّعِ ؛وهي تستفهمُ بتعجبٍ وحيرة، فهَولُ المصيبةِ لم يكنْ سهلًا عليه وهو ينقل مشاعره بفقد الإمام الحسين (عليه السلام) وعدم نصرته من أهل الكوفة، فهو قد جمع بين فداحة

الخسارة والمقدرة في تصوير الأحداث ؛ وأيُّنا يحتملُ مثلَها ؟! ، والحديثُ المتواصلُ عن مناقب الإمام الحسين(عليه السلام) الطاهرة نجدها صريحةً في خطبته ،إذ جاءَتْ الكلماتُ تنمُّ عن عظيمِ الجُرحِ الّذي أصابَ ذاتَ الخطيبِ المحطمة والتي بدأَتْ تُثير التأسّي وهو يؤكّدُ ذلكَ الانكسارَ الذي أصاب ذات الأمة ، فتعطي أنا المتكلم انطباعًا بعظيمِ الذنب والملامة لمن تقاعس عن نصرة الحسين (عليه السلام)، ولغرض إفادة التعظيم أو التهويل ، بأن هذا الذنب ، وهذه الملامة العظيمة ؛لأنَّ الإقدام على قتل ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)هو شيء عظيم لا يقاس معه شيء، حينَ وجدُ نفسَهَ مع

أهلـه وأصـحابه غريبًـا عـن وطنِـهِ وديـارهِ وينـزلُ بهـــم المـوتُ ، ولا يجـدُوا مفـرًّا مـن لقائِـهِ ، وينظـرُوا حولَهُ ، فلا يجدُوا من ناصر ينصرهم، ولا مَن سيحفرُ لهُم لِحدَهُم ، ولا مَن يبكيهِم ويندبُهُم[28] .

وجـاء فـي خطبـة المختـار الثقفـي قولـه متوعـداً : **((مـا مِـنْ دِينِنَـا تَـرَكُ قـومٍ قَتَلُـوا الحُسـينَ يَمْشُـونَ أحيـاءَ فـي الـدُّنيا آمِنِـين , بِـنسَ ناصـرُ آلِ محمَّـدٍ أنـا أذاً فـي الـدُّنيا ! أنـا إذاً الكَـذّاب كَمَـا سَـمَّوني , فَـإنّي بـالله أسْـتَعينُ علـيهم))**[29] بهـذه المعـاني الموحيـة والعبـارات القصـيرة جسـد ت أنـا الخطيـب طلبـه الـذي ينشـده عنـد المتلقـي ، لـذلك كـان لزامـا عليـه إبـراز مقدرتـه بوقـع المعنـى الـذي تحملـه تلـك الكلمـات وهـي تـؤدي ((وظيفـة مهمَّـة فـي كـلِّ زاويـة مـن زوايـا الوجـود ، ومغـزى خـاص فـي الفـن يـرتبط بالإمتـاع والفائـدة))[30] .

فانتصار المختار كان بمنزلة القصاص من هؤلاء المنافقين الذين اقترفوا جريمتهم البشعة.

فالخطيـب وهـو يتقـدم الصـفوف الثـائرة بعـد أن عقـد العـزم دون خـوف، أو وجـل علـى الأخـذِ بثـأر الإمـام الحسـين (عليـه السـلام) ،وبـالرغم مـن اتهامـه بالكـذب، إنْ هـو لـم يطلـب بثـأر الإمـام الحسـين (عليـه السـلام) وهـي صـورة مشـابهة لانتصـار الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) واقتصاصـه مـــن المشركيـــن الـذين اتهمـــوه بالكـذبِ والسـحر...ألخ؟ ، ولـم يـدخلوا فـي الـدين الإسـلامي ؛ فالنّصـرُ تحقّـقَ علـى الـرّغمِ من المصاعب الّتي حدثَتْ معَ الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) .

لقـد رسـمَتِ (الأنـا) ملامـحَ الانفـرادِ فـي الشّـجاعةِ والسّـموّ والرّفعـةِ فهـي بـارزةٌ عنـد الخطيـبُ برسـمِ صـورةٍ عـن الـنّفسِ؛ ليخافَهـا الأعـداءُ ، فالمختـار وهـو فـي أشـدِّ، وأصـعب حـالات الانفعـال النفسـي يريـد أن يـوحي للمتلقـي مـا حـدث ومـا ذُكِـرَ عنـه مـن كـذب، فهـو البطـل ، وهـو الكـريم الجـواد ، وهـو ذو المكانـة الرفيعـة، والشـجاعة وهـي حلّتَـهُ الّتـي يرتـديها والمجتمعـة مـع العـــقلِ والعـدلِ والعفّـةِ .هـذا مـا يميّـزُ الإنسـان مـن سـائر الحيـوانِ ، ومـن أقسـامِ الشّـجاعةِ: الحمايـةُ والـدّفاعُ والأخـذُ بالثّـأر والنّكايـةُ فـي العـدوّ والمهابةُ وقتلُ الأقرانِ وما إلى ذلكَ[31] .

المبحث الثّاني

الآخر في نثر ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي

إنَ الإنســانَ بطبيعتــه اجتماعيــا ويبحــثُ عــن طــرقٍ متنوعــةٍ؛ لأجــل الخـــروج مــن وحدتــه، ولا سـيما التـرابط الوثيـق بغيـره ؛لأنَّ ((الـوعي الـذاتي يقتضـي الشـعور بـالآخرين ، فهـو اجتمـاعي فـي أعمـق أعمـاق طبيعتـه الميتافيزيقيـة ، ومـا دامـتْ حيـاةُ الإنسـان تعبيـراً عـن الأنـا؛ فإنهـا تفتـرضُ وجـودَ الآخـرين))[32].فيحاول الإنسان الخروج من عزلته؛ ليحقق الاتصال [33] .

ويتبـاين الآخـر/ الـذي يتواشـج معـه الإنسـان فـي مجتمـع تواصـلي[34] علـى وفـق العـدد فقـد يُوجَـه الكـلام، أو الخطـاب إلـى شـخص وهـو مـا يُعـرف بالخِطَـاب الخـاص ،أو يُوجَـهُ إلـى مجموعـة مـن الأشـخاص وهـو مـا يُـدْعى بـالكلام، أو الخطـاب العـام ،ولـو تمعّنّـا كثيـراً فـي نثـر حقبـة التـوابين، وإمـارة المختـار الثقفـي لوجـدنا تنوعـاً فـي ذلـك، فالخطـاب الموجّـه إلـى شـخص ،نلحـظ فـي رسـالة المختـار الثقفـي

إلـى محمـد بـن الحنفيّـة : **((وَقَـدْ قَتَلنـا مَـنْ شَـرِكَ فـي دمِ الحسـينِ وأهـلِ بيتـه رحمـةُ الله علـيْهم كـلَّ مَـنْ قَـدَرْنا عليْـه, ولَـنْ يُعْجِـزَ اللهَ مَـنْ بَقِـي, ولَسْـتُ بِمُـنْجِم عَـنْهُمْ حتّـــى لا يَبْلُغَنـي أنَّ علـى أديـــــــمِ الأرضِ مِـــــنْهُم إرَمِيَّاً ...))**[35].

ووردَ الكـلام موجهـاً إلـى الآخـر/ وهـو محمـدٌ بـن الحنفيـة ، فقـد وظّـف (المنشـئ) أسـلوب النفـي لـدعم توعّـده بالنصـر المحـتم للنيـل مـن قـاتلي الإمـام الحسـين(عليه السـلام)وأهـلِ بيتـه، ولِـدِ النبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) وحَبِيْبُـه وذُرّيّتـه ونَسْـلُه ، ولـم يتراجـع إلا بالقضـاء علـى قاتليـه والمحرضـين عليـهِ ، أو نُقتلُ في سبيل ذلك ، ففـي هـذا المقـام يؤكـد ويشـدّد علـى الآخـر/ ابـن الحَنفيـة فـي قولـه : (ولـن يعجـز الله مـن بقـي) ، أي النفـي بــ(لن)التي تفيـد نفـي المسـتقبل [36] نفيـاً قاطعـاً ،علـى أنّ لـن يعجـزه مـا بقـي مـن هـؤلاء ، وذلك بأخـذهم أخـذ عزيـز مقتـدر ، ثـمّ يعـود فيسـتعمل النفـي بــ(ليس) ، وقـد أوردهـا هـذه المـرّة خاصَّـة بـه فـي قولـه : (ولسـت بمـنجم عـنهم) فحـال المختـار أراد أن يقـول : وإنّـي لسـتُ بمنقطـعٍ أو متخلـفٌ عـن ملاحقـة المنـا فقـين والخونـة مـن قتلـة الإمـام الحسـين (عليـه السـلام)،في وقعـة كـربلاء ،إنَ هـذه الشـجاعة والبسـالة والإصـرار قـد أثـارت الرعـب والخـوف فـي صـفوف العـدو وتعطـي صـورة عـن رؤاه المنبثقـةٌ مـن الموقـف المؤلم الـذي ارتبطـت بـه رؤيـا الآخـر[37].وجـاء دور الآخـر/ أيضـاً فـي رسـالة محمـد بـن الحنفيّـة إلـى الشـيعة بالكوفـة فـي قولـه : **((مِـنْ مُحَمَّـد بـن علـيّ إلـى مَـنْ بالكوفـةِ مِـنْ شِـيْعَتِنا . أمَّـا بعـدُ ، فـاخرُجوا إلـى المَجـالسِ والمَسـاجد , فـاذكرُوا الله علانيَـة وسِـرَّاً ..... فإنَّـهُ لـيسَ أحـدٌ مِـنَ الخَلْـقِ يَمْلِـكُ لأحـدٍ ضَـرَّاً ولا نَفْعَـاً إلّا مَـا شَاءَ الله , وكلّ نفسٍ بما كَسَبَتْ رَهِيْنَة , ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أخْرَى ...))**[38].

ونلحـظ أن المنشـئ قـد أعطـى صـورةً واضـحةً للعلاقـة مـع الآخر/أهـل الكوفـة، هـذه العلاقـة التـي اتسـمت بالانقطـاعِ والتواصـل حسـب مقتضـيات العلاقـة وشـدّة ترابطِهـا[39] ،فخطابـه موجـه إلـى النـاس عامّـة ، وهـو يـدلل فيـه سـلوك طريـق الحـق، فنجـد أنّ أنـا / المـتكلم قـد وظفـت أسـلوب النفـي فـي مواضـع مـن رسـالته ، ليوضـح للآخـر/ المتلقـيَ الأهـداف التـي يبتغيهـا ،ولاسـيما وأنّـه كـان فـي مقـام الناصـح والموصّي .

ونجـد المنشـئ فـي مقـام آخـر مـن رسـالته قـد وظـف أداة النفـي (لـيس) بقولـه : (لـيس أحـدٌ يملـك لأحـد ضـراً ولا نفعـاً إلا مـا شـاء الله)،رغبـة منـه أنْ يُفهِـمَ الآخر/المتلقـي أنَّـه لا يوجـد أحـدٌ علـى الإطـلاق يسـتطيع أنْ يملـك ضـرَّاً ، ولا نفعـاً إلا بـإذن الله سبحـــانه وتعـالى ، ونلحـظُ مـن ضـمن مـا ورد فـي الـنص ِأيضـاً أنّ المـتكلم قـد وظَّـف أداة النفـي (لا) فـي مقـام آخـر مـن قولـه:(ولا تـزرُ وازرة وزر أخـرى) وهـذا دليـل علـى أنّ المنشـئ قـد أفـاد مـن الاقتبـاس القرآنـي فـي سـورة فـاطر ، وهـو يريـد أن يفهـم الآخـر / أهـل الكوفـة بأنّـه لا توجـد نفـس تحمـل أثـم نفـس أخـرى علـى الإطـلاق ، فلزامـا علـيهم أن يثبتـوا ويحفظـوا أنفسـهم مـن الابتعـاد عـن عبـادة الأوثـــان ، وارتكـاب الخطايـا؛ لينـالوا رضـا الله سـبحانه وتعـالى ،وبهدايتـه للعبـادِ إلـى مـا هـداهُم بهِ ربُّهم[40] . من ذلك فقد جاء في خطبة صُخَير بن حذيفة بن هلال، رادّاً على سليمان بن صُرَد

الخزاعي فقال : **((آتاكَ الله رُشْدَك ، ولقّاك حُجّتَك ، والله الذي لا إله غَيْرهُ مالنا خيرٌ في صُحْبَةِ مَنِ الدُّنيا هِمَّتُهُ وَنِيَّتُه ....))** [41] .

نلحظُ أنَّ المنشئ أراد أنْ يقدم ما ظنّ به الآخر/ سليمان بن صُرَد أنَّ لهم مبدأ آخر غير هذا المبدأ ؛ لأنَّه قال في مناسبةٍ سابقة : ((من كان إنَّما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منَّا ونحن منه .....ومن كان إنَّما يريد الدّنيا وحرثها، فو الله ما نأتي فيئاً نستفيئه))[42]، فالخطيب أراد أن يقطع ما حسبه أو تيقنهُ الآخر/ بعد شعوره باليأس والانكسار؛ بسبب تزاحم الصعابُ عليهم ، ويعود المتكلم ليخبر الآخر بالهدف الأسمى ، وهو إنّ خصوصية وحدانية الحكم الواحد هي لله وحده لا شريك له، وهذه صورة متكاملة وموجزة لما حدث .

وقد وردت في نصوص الحقبتين أيضاً نصوصٌ أخرى في مخاطبة الآخر كما نجد في عهد المختار الثقفي ، الذي قطعه أمام قبر سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام)، **((يا سَيّدِي آلَيتُ بِجَدّكَ المُصْطَفَى وأبِيْكَ المُرْتَضَى ، وأمِكَ الزَّهْرَاء ، وأخيكَ الحَسَن المُجْتَبَى ,،وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ مِنْ أهلِ بَيْتِكَ وشِيعَتِك ، لا أكَلْتُ طَيّبَ الطَّعَام ، ولا شَرِبْتُ لَذِيذَ الشَّرَاب (....) حَتَّى أنْتَقِمَ مِمَّنْ قَتَلَكَ أو أقْتَلْ كَمَا قُتِلْتَ.))**[43].

فقد وظف المتكلم الفعل (آليت) في مقدمة قوله والذي يحمل دلالة توحي للآخر/الإمام الحسين (عليه السلام) معنى القسم أي أني قد أقسمت وحلفت[44] ، والمقصود بذلك القسم بالآخر/هم أهل بيت النبوة ... وأصحابه الشيعة المجاهدون المخلصون الذين نالوا شرف الشهادة مع الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة صحراء كربلاء، فاقسم بهم لمنزلتهم الكريمة والمباركة ، ويأتي بالفائدة الآخر/المتلقي ، فالقسم جاء لغرض التوكيد ومتوافقاً مع طبيعةِ القول الذي يحمل قوة التَّهديد والوعيد – الدال – على الانتقام والثورة وتشوقاً للأخذ بثارات الإمام الحسين (عليه السلام) متمنياً في ذلك أن يخفف من وطأة الألم والحسرة المريرة التي جاشت في صدره بشكل خاص؛ نتيجة تخاذلَ الناس بعدم تلبية ندائه؛ لأجل نصرته في وقعة كربلاء ، إذ إنهم لم يثوروا إلا طلبا بالمغفرة والرحمة من الله تعالى ، وكرهاً للحياة الخادعة فلا طيب طعامها ولا لذيذ شرابها يغني ، ويبدو أنَّ المختار قد أبدع في قسمه ،ذلك القسم القاطع هو أنّ يقتل كما قُتلوا، يقول الإمام علي (عليه السلام) : ((إنَّ أكرم الموت القتل))[45].

وكذلك ورد الآخر في رسالة سعد بن حذيفة بن اليمان إلى سليمان بن صُرَد بقوله : **((وَنَحْنُ جَادُّونَ مُجِدّونَ ، مُعِدُّونَ مُسْرِجُونَ مُلْجِمُونَ ، نَنْتَظِرُ الدَّاعي ...))** [46] .

نلحظُ أن المنشئ قد أعلن عن غايته في ِابلاغ الآخر/ المتلقي سليمان ابن صُرَد بتأهّبه واتباعه للوقوف معه بالثورة بإشارته إلى صحة دعوته للأخذ بثارات الحسين (عليه السلام) ، مع استجابة قبائل الكوفة له ، وبأسلوب بلاغي حمل صفة الهبة والتضحية لديهم ، وبجدية صادقة غير متباينة ، إذْ يعتقد أنَّ النصر الذي يحالفه هو بإذنٍ من الله سبحانه وتعالى .

وفي خطبة إبراهيم بن مالك الأشتر بقوله : **((وَيْحَكُمْ يا مَعْشَرَ رَبِيعَة وَمُضَرْ ! انصرِفُوا عَنّي ، فَحَسْبُكُمْ مِنّي ، أنَا أبنُ الأشتر ، أنا ابنُ الضّل الذّكر .....))**[47] .

فنجد الخطيب قد وظف النداء بدلالته المعهودة ، في سّياق النص ، وهو الزجر والملامة[48] ، مؤكدا ذلك بقوله للآخر/ قبيلة ربيعة ومُضرْ: بـ (ويحكم) ، وهي لفظة يراد بها الزّجر والملامة , فالمنشيء لا يدعو الآخر/ من قبيلة ربيعة أو مضر إلى الوقوف معه ، وإنّما يلومُ الآخر/ على قتالهم إيّاه ، وقد علموا من هُوَ و ابنُ مَنْ ؟ فنجدُ (الأنا) في هذه الكلمات وصفٌ لشجاعة المتكلم ، ومنقبته وأصالته .

الخاتمة

برزت ظاهرةُ الأنا والآخرِ في نثرُ ثورة التَّوابين وإمارة المختار الثقفي بروزاً متميزاً؛ وكان وراء هذا البروز أسباب سياسية و دينية وعقلية، فضلاً عن ذلك الممارسات الهمجية للأمويين تجاه آل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ومعدن الرسالة ، وإقدامهم على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ، بصورة وحشيَّة يندى لها جبين التاريخ ، فشعرت العرب بعد مقتله بالمذلة والندم ، وتأثّرَتِ الأنا تأثرًا مباشرًا وأُصيبَتْ بكلِّ معاني الحزنِ والجراحِ ؛ لذا أنتجَتْ لنا نثراً حُراً منبثقاً من النفوسِ المكتوية بألم الجرح الدامي جرّاءَ تلكَ الواقعة المؤلمة وقدمت نتاج أدبي نثري فاعل ومائز..وأما الآخر الذي يتوافق معه الإنسان في مجتمع تواصلي على وفق المفاهيم المألوفة من حيث العدد، فقد يُوجَه الكلام أو الخطاب إلى شخص وهو ما يعرف بالخِطَاب الخاص ،أو يُوجهَهُ إلى مجموعة من الأشخاص وهو ما يُدعى بالكلام ، أو الخطاب العام ، وقد تفنّنَ الخطباء في توجيهِ نثرهِم نحو الآخر / من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) لعنهم الله سبحانه من الأمويين وغيرهم...أو الآخر/ الصديق من آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيرهم...

ونلحظُ أنَ الفنون النثرية التي توشجت بظاهرتي الأنا والآخر في تلك الحقبة لم تختلف عن مسار النَّثر في عصر صدر الإسلام الذي سار عليه الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأقرَّه في خطبه ورسائله من حيث الشّكل النَّثري ، وهو ما ينمُّ عن إتقان البناء ، ووحدة الموضوع ، وإحكام المعاني، والألفاظ التي جاءت على قدر من الفصاحة والتأثير، وجسّدَتْ معانٍ وابعاد إسلاميّة ، فاستوفت المعنى العامَّ للجهادِ والغايةِ منهُ في بلوغِ رضا الذّاتِ الإلهيّةِ في الشّهادةِ وتحقيقِ الانتصاراتِ .

الهوامش:

(1) - الحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية : فاتح عبد السلام ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ط1 ، 1996م : 126.

(2) - ينظر: القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي : محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامي ، مشهد ، إيران ، ط1 ، 1414هـ . .241

(3) - ينظر: مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص : زتسيسلاف واورزنباك ، ترجمة وتعليق : سعد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1424هـ - 2003م : 39 .

(4) - المعجم الوسيط ، مادّة أنا .د. إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الأمواج بيروت لبنان ط2، 1410 ه – 1990م: 28 .

(5) - سورة الكهف :الآية 24.

(6) - ينظر: خطب التوابين بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)المغزى والأسلوب (بحث) : 13.
(7) - ينظر: الأنا والهو، سيجمند فرويد، ترجمةُ مُحمّد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت لبنان ، ط4 ،1982م -38 .
(8) - الأدب في موكب الحضارة الإسلامية ، د. مصطفى الشكعة: كتاب النثر : 145.
(9) - ينظر: صورة الآخر العربيّ ناظرًا ومنظورًا إليه ، تحرير الطّاهر لبيب ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، الجمعيّة العربيّة لعلم الاجتماع بيروت لبنان ، ط1 ،1999م :812.
(10) - يُنظر : الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة , إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ , تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار , دار العلم للملايين بيروت لبنان ، ط4 ، 1990م : مادّة أخر 576/2 – 577 .
(11) – ينظر: دليل الناقد الأدبي ،الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3 ،2002: 21.
(12) – ينظر: الدراسات الثقافية والدراسات مابعد الكولونيالية مصلح النجار وآخرون، المطبعة الأهلية، الأردن، ط1، 2008 م: 51 .
(13)- سورة المؤمنون :الآية14.
(14) ـ أطياف النص – دراسات في النقد الإسلامي المعاصر،د.محمد سالم سعدالله : 33.
(15) ـــ ينظر :قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجُرجانيّ ، د. محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان ،ط1، 1995م:31-33 .
(16)- جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة ،أحمد زكي صفوت:59/2.
(17) – ينظر:الأنا والعالم جدل العلاقة بين الذات والموضوع في الفلسفة الحديثة، باقر إبراهيم حسين:28.
(18) - ينظر : شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي : 33/5
(19)- ينظر: الهوية، أليكس ميكشيللي ،ترجمة د.علي وطفة ،دار الوسيم للخدمات الطباعية دمشق سوريا ،ط1 1993م:103 .
(20)- جمهرة خطب العربية: في عصور العربية الزاهرة، احمد زكي صفوت: 86 .
(21)- ينظر: الفخر والحماسة، حنا الفاخوري:5.
(22)- جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة،أحمد زكي صفوت : 6./2 .
(23)-ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ،عبدالإله/ الصائغ 239 .
(24)-سورة الجاثية:الآية: 24 .
(25) ـــ .ينظر: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة)للشابي دراسة اسلوبية –إحصائية ،(بحث منشور): 67.
(26) - ينظر : جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة ،أحمد زكي صفوت : 63/2 .
(27)ـ (الطف) : طف الفرات ، أي الشاطئ وهي أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية فيها عيون ماء عدَّة جارية ، وفيها قتل الإمام الحسين (عليه السلام). ينظر : معجم البلدان مج3 ج6 / 262.
(28) - ينظر: الرّثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة الرّابعة 1987م.
(29) - تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ -310 هـ) : 57/6.
(30) - جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم ،د. أسامة بن: عبد العزيز جاب الله :111 .
(31)- يُنظر : الفخر في الشّعر العربي، سراج الدين محمد : 5 – 6.

(32) - العزلة والمجتمع : نيقولاي برد يائف ، ترجمة : فؤاد كامل ، مراجعة : علي أَدهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2 ، 1986م : 91
(33)- ينظر : المصدرنفسه : 116 .
(34)- ينظر : المقاربة التداولية ،فرانسواز أرمينكو: 10 .
(35) ـ ينظر : جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة،أحمد زكي صفوت : 130/2 .
(36) ـــ ينظر : كتاب معاني الحروف :علي بن عيسى بن عبدالله،أبوعلي الرماني المعتزلي (ت348هـ): 11.

(37)– ينظر: الذات والآخر في شعر عبد الوهاب البياتي ،رشا عبد الحسن نجـــــــــــم عبد العظيم ،(رسالة ماجستير)قسم اللغةُ العربية كلية الآداب جامعة القادسية -2013م:46.
(38) – ينظر : جمهرة رسائل العرب : في عصور العربية الزاهرة ،أحمد زكي صفوت: 139/2 .
(39) – ينظر: أطياف النص – دراسات في النقد الإسلامي المعاصر،محمد سالم عبدالله : 33 .
(40)- ينظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الشيخ أسامة صلاح الشرقاوي :286.
(41) – ينظر : جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة ،أحمدزكي صفوت: 68/2.
(42) – تاريخ الطبري،تاريخ الرسل والملوك ،محمد بن جريرالطبري(224هـ-310ه) : 585/5.(2)
(43)ـــ مقتـــل الحســـين (الخوارزمي)،الموفـــق بـــن أحمـــدبن محمـــد بـــن عبـــد الوهـــاب النـــويري (ت568هـ)،تحقيق، محمد السماوي، مطبعة الزهراء،النجف،1368هـ: 187/2 .
(44) ينظـر : شـرح المفصـل للزمخشـري، موفـق الـدين أبـو البقـاء بـن يعـيش الموصـلي، ايميـل بـديع يعقوب ،دار الكتب العلمية،ط 1 ،1422 هـ : 345/5 .
(45) ـــ مـن كـلام قالـه الإمـام علـي (عليـه السـلام) لأصـحابه فـي سـاحة الحـرب . ينظـر : نهـج البلاغـة / 220 .
(46) ـــ جمهرة رسائل العرب : في عصور العربية الزاهرة ،أحمد زكي صفوت: 116/2-117 .
(47) ـــ كتـاب الفتـوح ، أبومحمـد بـن أعـثم الكـوفي(ت314هـ)،دارالأضواء للطباعـة ، بيـروت لبنـان ،ط 1 ،1411هـ-1991م: 262/6،
(48) ـــ ينظر : علم المعاني درويش الجندي : 60

المصادر والمرجع.

- القرآن الكريم.
- الأدب فـي موكـب الحضـارة الإسـلامية : كتـاب النثـر .د. مصـطفى الشـكعة ،مكتبـة دار الكتـاب اللبناني ،بيروت ،ط2، 1974م .
- أطيـاف الـنص : دراسـات فـي النقـد الإسـلامي المعاصـر.د.محمد سـالم سـعدالله ،جـدار للكتـاب العالمي،ط1 ،2007 م .
- الأنـا والهـو، سـيجمند فرويـد، ترجمـةُ مُحمّـد عثمـان نجـاتي، دار الشـروق بيـروت لبنـان ،ط4 ، 1982م.
- تـاريخ الطّبـري (تـاريخ الرُّسـل والملـوك) ، لأبـي جعفـر محمـد بـن جريـر الطّبـري ،تحقيـق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة مصر ،ط2. (ت310ه)
- جماليـات التلـوين الصـوتي فـي القـرآن الكـريم ، د. أسـامة عبـد العزيـز جـاب الله ، عـالم الكتـب الحديث ،ط1، 2013م .
- جمهـرة خطـب العـرب ، فـي عصـور العربيـة الزاهـرة ،احمـد زكـي صـفوت ب . ط 1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ،1352ه -1933م.

- جمهرة رسائل العرب : في عصور العربية الزاهرة –العصر الأموي. د. أحمد زكي صفوت ،ط1 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1356 هـ – 1937مـ .
- الحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية : فاتح عبد السلام ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ط1 ، 1996م .
- الرّثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة مصر ، ط4 ، 1987م.
- الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ،عبد الله علي حمود الصائغ ،جامعة بغداد-كلية الآداب،1981..
- شرح المفصل للزمخشري : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، ت. ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،ط1 ،1422 هـ - 2001م.
- شعر الفتوح الإسلاميّة في صدر الإسلام،الدّكتور النّعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثّقافة الدّينيّة ،ط1، 1426هـ– 2005م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة ، تح ، احمد عبدالغفورعطا،ط4 المطبعة ،دار العلم للملايين, الناشر دار العلم للملايين ,(بيروت /1407 هـ) .

- صورة الآخر العربيّ ناظرًا ومنظورًا إليه ، تحرير الطّاهر لبيب ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، الجمعيّة العربيّة لعلم الاجتماع بيروت لبنان ، ط1 1999م .
- العزلة والمجتمع : نيقولاي برد يائف، ترجمة : فؤاد كامل، مراجعة : علي أدهم، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2 ، 1986م .
- علم المعاني درويش الجندي ،القاهرة،:دار النهضة، مصر للطبع ،1960م .
- الفخر في الشّعر العربي، سراج الدين محمد ،سلسلة المبدعون دار الراتب الجامعية بيروت لبنان ،د.ط، د.ت.
- الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف القاهرة مصر، ط5، د. ت.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجُرجانيّ ، د. محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان ط1، 1995م.
- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي : محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامي ، مشهد ، إيران ، ط1 ، 1414هـ .

- كتاب الفتوح ، للعلّامة أبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ المتوفّى نحو سنة(314هـ)، تحقيق علي شيري ،دار الأضواء للطّباعة والنّشر والتّوزيع بيروت لبنان ، ط1، 1411ه – 1991م .
- كتاب معاني الحروف ، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني،ط2، ،2014م .
- مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص : زتسيسلاف واورزنباك ، ترجمة وتعليق : سعد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1424هـ - 2003م .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي ت626هـ) ، قدم له : محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ط2 ، 1996م .
- المعجم الوسيط ، الدّكتور إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الأمواج بيروت لبنان ، ط2، 1410 ه – 1990م.
- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو منشورات مركز الإنماء القومي ،1987م.
- مقتل الحسين(ع) ، الخوارزمي (الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت568هـ) ، تحقيق : محمد السماوي ، مطبعة الزهراء ، النجف ، 1368هـ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 337 ه)،تحقيق د. يحيى الشامي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1، 1424 ه-2004م.
- نهج البلاغة , تحقيق ، محمد عبده ، مطبعة دار المعرفة (بيروت لبنان) .
- الهوية، أليكس ميكشيللي ، ترجمة د. علي وطفة ، دار الوسيم للخدمات الطباعية دمشق سوريا ،ط1، 1993م.

الرسائل والأطاريح.

• الذات والآخر في شعر عبد الوهاب البياتي ، رشا عبد الحسن نجم عبد العظيم ،(رسالة ماجستير)قسم اللغةُ العربية كلية الآداب جامعة القادسية -2013م .

المجلات والدوريات.

.التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي دراسة اسلوبية إحصائية، محمد أحمد علي ،(بحث منشور).

• خطب التوابين بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) المغزى والأسلوب ، مشكورالعوادي،(بحث) .

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:
This research presents a selection of prose texts that revolved around a significant event in Arab and Islamic history: the martyrdom of Imam Hussein (Aleah Alsalam). This event revealed the profound grief that engulfed hearts and left a profound impact on the souls of Muslims, especially preachers and poets, who shouldered a significant responsibility in confronting the difficult challenges that followed. It addressed an aspect of the phenomenon of the self and the other, which was prominent in selected examples of the prose of that revolution. It relied on a group of sources that supported the research. My intention in choosing this topic was due to its importance, as the phenomenon of the self and the other is based on a very broad field in prose. This was the most important reason for choosing this research. It also provided a clear survey of the intentions of the authors of these texts, who presented us with a rich and refined literature. This literature obliged researchers and specialists to examine its precision and solidity, expressing the horror of that painful event. ...and painted for us a profound inner picture that stirred the souls of those orators, and a significant historical legacy that recorded the events and ups and downs of that era. The study plan consisted of an introduction and two chapters. The introduction briefly

clarified the concepts of self and other in the prose of the Tawabin Revolution and the Emirate of Al-Mukhtar Al-Thaqafi. The first chapter examined the self in the prose of the Tawabin era and the Emirate of Al-Mukhtar Al-Thaqafi. The second chapter examined the other during that era. The study concluded with a conclusion that addressed the most important results and suggestions, as well as sources and references .